علاقة متبادلة بين تعاطي المخدرات والصحة النفسية للعاملين في الرعاية الصحية السويدية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). علاقة متبادلة بين تعاطي المخدرات والصحة النفسية للعاملين في الرعاية الصحية السويدية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118714

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعمل في الخطوط الأمامية للرعاية الصحية، تتعامل يوميًا مع ضغوط هائلة، وحالات طارئة، ومسؤولية كبيرة تجاه حياة الآخرين. هل يمكن أن يلجأ هؤلاء الأبطال، الذين نعتمد عليهم في أوقات الحاجة، إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للتكيف مع هذه الضغوط؟ هذا السؤال، الذي قد يبدو صادمًا للبعض، هو محور دراسة جديدة أجراها باحثون في السويد، تلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين تعاطي المخدرات والصحة النفسية لدى العاملين في مجال الرعاية الصحية.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة، التي أجريت في السويد، على بيانات مسح الصحة المهنية الطولي في قطاع الرعاية الصحية السويدي (LOHHCS) لعامي 2022 و 2023. شملت العينة 3280 من العاملين في مجال الرعاية الصحية، موزعين بين الأطباء (50.3٪) والممرضين (49.7٪). تم جمع البيانات من خلال استبيانات سرية، سألت عن مدى تعاطي المخدرات، ومشاعر الإرهاق (باستخدام مقياس BAT-12)، وأعراض الاكتئاب (باستخدام مقياس SCL-CD6).

لم يكتفِ الباحثون بقياس هذه المتغيرات في نقطة زمنية واحدة، بل قاموا بتتبع المشاركين لمدة عام ونصف، مما سمح لهم بفهم العلاقة بين تعاطي المخدرات والصحة النفسية بمرور الوقت. استخدم فريق البحث، بقيادة الباحثة ج. بيلايز-زوبربوهلر، نماذج الألواح المتقاطعة المتخلفة (CLPMs) - وهي تقنية إحصائية متطورة - لفحص العلاقة المتبادلة بين تعاطي المخدرات وحالات الصحة النفسية. هذه النماذج تسمح بتحديد ما إذا كان تعاطي المخدرات يؤدي إلى تفاقم الصحة النفسية، أو العكس، أو إذا كانت العلاقة أكثر تعقيدًا من ذلك.

النتائج

أظهرت النتائج أن معدل تعاطي المخدرات بين العاملين في مجال الرعاية الصحية في عام 2022 كان 1.3٪، وارتفع بشكل طفيف إلى 1.6٪ بعد عام ونصف، في عام 2023. ولكن الأهم من ذلك، كشفت التحليلات الإحصائية عن وجود تأثير متبادل بين تعاطي المخدرات والإرهاق. بمعنى آخر، تعاطي المخدرات يزيد من خطر الإصابة بالإرهاق، والإرهاق يزيد من خطر تعاطي المخدرات - في حلقة مفرغة.

ومع ذلك، كانت هناك مفاجأة: العلاقة بين تعاطي المخدرات والاكتئاب لم تكن متبادلة بنفس الطريقة. فقد تبين أن الاكتئاب يزيد من احتمالية تعاطي المخدرات في المستقبل، ولكن لم يلاحظ أي تأثير معاكس - أي أن تعاطي المخدرات لا يؤدي بالضرورة إلى تفاقم أعراض الاكتئاب. هذا يشير إلى أن تعاطي المخدرات قد يكون بمثابة آلية للتكيف مع الاكتئاب لدى بعض العاملين في مجال الرعاية الصحية، وليس بالضرورة سببه.

دلالات

تؤكد هذه النتائج على أهمية فهم العلاقة المعقدة بين تعاطي المخدرات والصحة النفسية لدى العاملين في مجال الرعاية الصحية. فالضغوط المهنية الهائلة، والتعرض المستمر للمعاناة، ونقص الدعم النفسي، كلها عوامل يمكن أن تزيد من خطر تعاطي المخدرات والإرهاق والاكتئاب.

يشير الباحثون إلى أن هذه الدراسة تسلط الضوء على الحاجة إلى استراتيجيات علاجية وقائية متكاملة، تعالج كلاً من تعاطي المخدرات وحالات الصحة النفسية - وخاصة الإرهاق - في وقت واحد. فمجرد معالجة أحد الجانبين دون الآخر قد لا يكون كافيًا لتحقيق تحسن مستدام. قد تشمل هذه الاستراتيجيات توفير برامج دعم نفسي للعاملين في مجال الرعاية الصحية، وتدريبهم على آليات التكيف الصحية، وتوفير الوصول السهل إلى خدمات علاج الإدمان.

ARABPSYCHOLOGY.COM

إن تجاهل هذه المشكلة يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة، ليس فقط على صحة ورفاهية العاملين في مجال الرعاية الصحية، ولكن أيضًا على جودة الرعاية التي يتلقاها المرضى. فالعامل الصحي الذي يعاني من الإرهاق أو الاكتئاب أو الإدمان قد يكون أقل قدرة على تقديم رعاية فعالة وآمنة.

Reference

Peláez-Zuberbuhler, J. (2026). *Reciprocal effects between illicit drug use and mental health conditions among healthcare workers in Sweden: A one-year follow-up study*. Drug and Alcohol Dependence.

DOI: 10.1016/j.drugalcdep.2025.112997

ARABPSYCHOLOGY.COM